شخصية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في بناء المجتمع الإسلامي

م . د. خمائل شاكر الجمالي
جامعة بغداد _ مركز إحياء التراث العلمي العربي

الملخص

كان محمد بن عبد الله العربي الأمي قائداً ورئيساً ومعلماً في بني جلدته وفي غيرهم (هو الذي بعث في الأميين منهم يتلو عليهم آياته) ، حيث جمعت شخصية الرسول العظيم محمد (صلى اله عليه وآله وسلم) صفات قل نظيرها في قائد شهدته البشرية حتى يومنا هذا . فمع انه كان نبي يوحى إليه من السماء (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

فقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) نموذجاً ومثلاً يحتذى به كونه رجلاً من الناس يفكر ويخطط قبل أن يقدم على عمل من الأعمال ، كما كان يأكل كما تأكل الناس (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) . وإن القرآن الكريم خير شاهد على خلق رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) (ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) ، وان الخصال التي اجتمعت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ أنها ترجع إلى طهارة النسب والعنصر وأنهما معدودان في الفضائل الذاتية ولكن ليس عده فضيلة من حيث هو كافٍ في تحصيل فضائل الذات ، إذ قد يخلف لفرع الأصل ، وينبت في منابت النخيل شجر الأثل ، وإنما كان معدوداً من حيث هو الوسيلة إلى إن الفضائل في النفس المطبوعة على المفضلية وقدوة للخلف يأتون بها آثار أسلافهم في مرتقى الكمال فيحصل من ذلك كمالان : كمال الذات وكمال القدوة .

ABSTRACT

Mohammed ben Abdullah the Arab illiterate leader and chief among his people. Allah said {he has sent him in the al-Umeen to recite to them His verses}.

The character of the great prophet (Peace be upon Him) has combined all unequaled in a leader until this day. Even though he was a model to be emulated as a man thinks and plans before until this day. He was a prophet revealed to from heaven Allah said {he does not speak from whims, it is all revealed to him [by Allah]}. He thinks and pre-plans before he does anything. He was eating like other people Allah said {they said how can this prophet eats and walks in markets}.

The Quran is the best witness for the creation of the prophet (PBUH), Allah said {He teaches them the Scripture and the Wisdom if .,they were lost before}. The features which are combined in the prophet are attributed to the purity of his lineage and essence. These are not self-contained features as he as a model and a perfect.

شخصية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)
في بناء المجتمع الإسلامي

(لا يخفى أن سيدنا ومولانا ونبينا أبا القاسم محمداً(صلى الله عليه وسلم)، هو في كل وصف جميل أفضل الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين وكافة الخلق أجمعين أفراداً وإجمالاً ؛ أي أنه (صلى الله عليه وسلم) ، أفضل من كل فرد منهم على حدته وأفضل من مجموعهم لو اجتمعوا بمعنى أن جميع فضائلهم لو اجتمعت في كفة ميزان وفضائله (صلى الله عليه وسلم) في الكفة الأخرى لرجحت فضائله صلى الله عليه وسلم على فضائلهم . (النبهاني ، د. ت ، ص ٢)

إذا علمت ذلك تعلم أنه لا سبيل إلى معرفة فضائله (صلى الله عليه وسلم) ومزاياه تحيط بنا من كل الوجوه ؛ ولو اجتمع لذلك كل من عاداه ، إذ لا يعرف حقيقته ولا يحيط بفضائله (عليه الصلاة والسلام) إلا الله ومازال جمهرة العلماء يغوصون في لجج وبحور و زواخر تلك الفضائل ؛ فيستخرجون منها روائع اللالى وبدائع الجواهر؛ فمنهم من نظم عقوداً زين بها جديد الزمان ومنهم من نثرها على بساط البسيطة فاغتنى بها أهل المعرفة والإيمان وألفوا فيها الكتب ، ودونوا الدواوين ، وردوا أخبارها عن كل صادق أمين ؛ فمنهم من اختصر في تأليفه فأجاد ، ومنهم من أطال وأفاد ، ومنهم من توسط فكان مذهبه حسن الاقتصاد)) . (النبهاني ، د. ت ، ص ٣-٤)

حيث جمعت شخصية الرسول العظيم محمد (صلى اله عليه وآله وسلم) صفات قل نظيرها في قائد شهدته البشرية حتى يومنا هذا . فمع انه كان نبي يوحى إليه من السماء (**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**). فقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) نموذجاً ومثلاً يحتذى به كونه رجلاً من الناس يفكر ويخطط قبل أن يقدم على عمل من الأعمال ، كما كان يأكل كما تأكل الناس (**وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق**) (الدمشقي ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٣) .

حقاً كان محمد بن عبد الله العربي الأمي قائداً ورئيسًا و معلماً في بني جلدته وفي غيرهم (**هو الذي بعث في الأميين منهم يتلو عليهم آياته**) .

(الشافعي، ١٩٩٨ ، ص٨٦)

وإن القرآن الكريم خير شاهد على خلق رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) **(ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)** ، وان الخصال التي اجتمعت في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ أنها ترجع إلى طهارة النسب والعنصر وأنهما معدودان في الفضائل الذاتية ولكن ليس عده فضيلة من حيث هو كافٍ في تحصيل فضائل الذات ، إذ قد يخلف لفرع الأصل ، وينبت في منابت النخيل شجر الأثل ، وإنما كان معدوداً من حيث هو الوسيلة إلى إن الفضائل في النفس المطبوعة على المفضلية وقدوة للخلف يأتون بها آثار أسلافهم في مرتقى الكمال فيحصل من ذلك كمالان : كمال الذات وكمال القدوة (الشيباني ، د.ت ، ص ٤٩).

قال تعالى : (**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**). قال العلماء : من أنفسكم (بضم الفاء) جمع نفس فمعناه من نسبهم لأن النفس متعين في هذا المقام لهذا المعنى.

(الترمذي ، ١٩٦٧ ، ص ٧٦)

يقول الله تعالى : (**قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين**).ويقول كذلك فيه : **(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً)** ، ويقول الله تعالى في وصفه (صلى الله عليه وآله وسلم) (**ولكن جعلناه نورً نهدي به من نشاء من عبادنا**). وجاء في سورة الطلاق (**قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً عليكم يتلو آيات اله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور**) ، ويمن الله تعالى في سورة آل عمران على المؤمنين بأن جعل فيهم رسولاً من أنفسهم ، بقوله :(**لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم**) (٧) ؛من خلال الآيات القرآنية الكريمة تتكشف لنا (الحقيقة المحمدية) والغرض الذي جاءت من أجله (**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**) (الترمذي ، ١٩٦٧ ، ص٦٦) .

ولقد دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرحمة والتراحم وجعله أصل الدين وفيه ينال المسام الجنة فقال عليه الصلاة والسلام : " **لا يدخل الجنة إلا رحيم ، قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم ، قال ليس الرحيم من يرحم نفسه خاصة ، ولكن الرحيم من رحم نفسه وغيره**" ؛ ومعنى رحمته لنفسه أن يرحمها من عذاب الله بترك المعاصي والتوبة منها وفعل الطاعات و الإخلاص فيها ومعنى رحمته لغيره ألا يسعى في أذية مسلم (الشيباني ، د.ت ، ص٢٣٣) .

وأوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه إلى التراحم حيث قال: " مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " . حتى قال الله عنهم مادحاً : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)(الشافعي ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩)

لقد كان لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دور مهم في بناء مجتمع الوحدة الإسلامية والحفاظ عليه ، ونشر تعاليم الإسلام بين الخلق أجمعين وذلك من خلال :

أولاً : . دوره في معجزة وبيان القرآن الكريم :

لقد اقتضت الحكمة أن يخص نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في معجزة البيان ، وبلاغة القرآن ، فعلم كل عربي أن هذا من كلام الله ، وأنه خارج ببلاغته عن طوق البشر ، وأعترف بذلك كل عربي غير معاند .

(العسقلاني ، ١٩٩٠ ، ص٣٢١)

ويدل على هذه الحقيقة ما روي عن أبن السكيت أنه قال لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) : لماذا بعث الله موسى بن عمران (عليه السلام) بالعصا ويده البيضاء، وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب ، وبعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى جميع الأنبياء بالكلام والخطب ؟ (النيسابوري ، ١٩٨٠ ، ص ٦٤- ٦٧) .

فقال أبو الحسن (عليه السلام) : " **أن الله بعث موسى (عليه السلام) كان الغالب على أهل عصره السحر ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله ،**

وما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم ، وأن الله بعث عيسى (عليه السلام) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات ، وأحتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيى لهم الموتى ، وأبرأ الأكمه والأبرص بأذن الله وأثبت به الحجة عليهم ، وأن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام "– وأظنه قال : الشعر – فأتاهم من عند الله من موعظة وحكمة ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجة عليهم .

(البيهقي ، ١٩٩٤ ، ص ١٦٦– ١٧١)

وهكذا أنزل الله القرآن معجزة خالدة ليكون برهانا صادقًا على صدق الرسالة الخالدة ، وليكون حجة على الخلف كما كان حجة على السلف – ونستنتج من ذلك أمران :

الأول : تفوق القرآن على جميع المعجزات التي ثبتت للأنبياء السابقين وعلى المعجزات الأخرى التي ثبت لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لكون القرآن باقياً خالداً ، وكون أعجازه مستمراً يسمع الأجيال ويحتج على القرون .

الثاني : أن الشرائع السابقة منتهية منقطعة ، والدليل على أنتهائها ؛ هو انتهاء أمد حجتها لانقطاع المعجزة التي شهدت بصدقها . (مصطفى ، ١٩٩٣ ، ص ٥٦)

وإذا علم عاقل بلغة الدعوة الإسلامية ، أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر جميع الأمم بدعوتهم إلى الإسلام ، وأقام الحجة عليهم بالقرآن ، وتحداهم بإعجازه ، وطلب منهم أن يأتوا بمثله وإن كان بعضهم لبعض ظهيراً .

(العسقلاني ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٧ – ١٧١)

وقد كانت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معجزات أخرى غير القرآن مثل (شق القمر ، والإسراء والمعراج .. الخ) .

ويتعرض القرآن الكريم لذكر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيضعه بكل جميل ينبغي أن يوصف به ، وينسب إليه كل مأثرة كريمة تلازم قدسية نبوته ، ونزاهة السفارة الإلهية التي بعث بها ؛ لهداية الأمة البشرية إلى الوحدة الإسلامية

والدعوة إليها ؛ لأنه البرهان الصادق واللسان الناطق المنزل من الله تعالى ليكون المرشد والموجه لدستور هذه الأمة ، وتعاليم الدين الإسلامي . فقال الله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) . (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

ثانياً : دوره في نشر الدعوة الإسلامية لوحدة الإسلام :

أخبر القرآن الكريم في عدة من آياته عن أمور مهمة ، تتعلق بما يأتي من الأنباء والحوادث ، وقد كان في جميع ما أخبر به صادقاً ، لم يخالف الواقع في شيء منها ، ولا شك في أن هذا من الإخبار بالغيب ، ولا سبيل إليه غير طريق الوحي والنبوة . فمن الآيات التي أنبأت عن الغيب قوله تعالى : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) .

وهذه الآية نزلت في واقعة بدر ، وقد وعد الله فيها المؤمنين بالنصر على عدوهم وبقطع دابر الكافرين ، والمؤمنون على ما هم عليه من قلة العدد والعدة ، حتى أن الفارس فيهم كان هو المقداد أو هو الزبير بن العوام والكافرون هم الكثيرون الشديدون في القوة ، وقد وصفتهم الآية بأنهم ذووا شوكة ، وأن المؤمنين أشفقوا من قتالهم ، ولكن الله يريد أن يحق الحق بكلماته وقد وفى للمؤمنين بوعده ، ونصرهم على أعدائهم ، وقطع دابر الكافرين . ومنها قوله تعالى : **(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)**

فإن هذه الآية الكريمة نزلت بمكة في بدء الدعوة الإسلامية وقد أخرج البزاز والطبراني في سبب نزولها عن أنس بن مالك : أنها نزلت عند مرور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أناس بمكة ، فجعلوها يغمزون في فقه ويقولون : " **هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبرائيل** " (النيسابوري ، ١٩٩٠ ، ص٩٢) .

فخبرت الآية عن ظهور دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصر الله له ، وخذلانه للمشركين الذين نالوا منه واستهزؤوا بنبوته ، وسخفوا بأمره ، وكانت هذا الأخبار في زمان لم يخطر فيه على بال أحد من الناس انحطاط شوكة قريش ، وانكسار سلطانهم وظهور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونظير هذه الآية قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (السيوطي ، ١٩٥٧ ، ص٤٤– ٥٢) .

ومن هذه الأنباء: قوله تعالى : **(غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)** ، وقد وقع ما أخبرت به الآية بأقل من عشر سنين ، فغلب ملك الروم ، ودخل جيشه مملكة الفرس (الطبري ، ٢٠٠١ ،ص ٣٦٥) .

ومنها قوله تعالى : **(أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)** ، فأخبر عن انهزام جمع الكفار وتفرقهم وقمع شوكتهم ، وقد وقع هذا في يوم بدر أيضاً حين ضرب أبو جهل فرسه ، وتقدم نحو الصف الأول قائلاً : " **نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه** " فأباده الله وجمعه . وأنار الحق ورفع مناره ، وأعلى كلمته فانهزم الكافرون ، وظفر المسلمون عليهم حينما لم يكن يتوهم أحد بأن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ليس لهم عدة . ولا يصحبون غير فرس أو فرسين وسبعين بعير يتعاقبون عليها يظفرون بجمع كبير تام العدة وافر العدد ، وكيف يستفحل أمام أولئك النفر القليل على هذا العدد الكثير : حتى تذهب شوكته كرماد اشتدت به الريح ، لولا أمر الله وأحكام النبوة وصدق النيات ؟ : (الدمشقي ، ١٩٩٠ ، ص٢٧)

ومنها قوله تعالى : **(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)** .

وقد تضمنت هذه السورة نبأ دخول أبي لهب ، ودخول زوجته النار ، ومعنى ذلك ، هو الأخبار عن عدم تشرفها بقبول الإسلام إلى آخر حياتهما .

ثالثاً : دوره في بناء وحدة الإسلام :

لقد كان لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أثرا واضحاً وبارزاً في بناء وحدة الإسلام ؛ فنشأ في أحضانه جيل تحلى بأفضل الأخلاق وأكرم الصفات ،وتجرد عن رذائل الأخلاق ومهلكات العادات ودمائم الصفات وغوائل النفوس وبقايا الجاهلية ومغالطات الشيطان . وقد شهد القرآن الكريم باستقامة قلوبهم وصلاح نفوسهم ووصولهم إلى ذروة تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس ، فقال تعالى : (**واعلموا إن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم * وكره إليكم الكفر والعصيان أولئك هم الراشدون* فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم**) ، وشهد لهم رسوله بقوله: "**خير الناس قرني**" ، وقد زخر تاريخ وحدة الإسلام بأخبار الرسول ، ومكارم أخلاقه ،وفضائل إعماله في حسن السيرة ، وكرم الأخلاق ، وشدة الخوف من الله ، والزهد في الدنيا ، وإيثار الآخرة على العاجلة ، وإيثار من سواهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، وأداء الأمانات إلى أهلها ، والشهادة بالحق. ولو على أنفسهم أو الوالدين ، والأقربين ، والإنصاف من النفس ، والانتصار للحق ، والغضب لله ولرسوله ، والحب في الله ، والبغض في الله ، والرحمة على الخلق والضعفاء ، وحسن المواساة ، وشدة المساواة ، والتزام الحق ، والعدل في كل أمر، والتوسط والاقتصاد في كل شئ إلى غير ذلك من الأخلاق النبيلة التي نوه بها القرآن الكريم والتزم ذكرها وزرعها في نفوس المسلمين لتعزيز الوحدة الإسلامية فقد قيل بحقهم (**أنهم يقومون الليل ويصومون النهار ، ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتناصفون ببينهم)** .

(الشافعي ، ١٩٩٨ ، ص ٩٧ – ٩٨)

لذلك ذكر الله تعالى مقاصد بعثة الرسول الكريم وفوائدها الأساسية في وحدة الإسلام ، في نسق واحد في أربع آيات من القرآن الكريم ، فذكر دعاء خليله إبراهيم عيه السلام وهو جد النبي محمد (صلى الله عله وسلم)، وعلى يده تم بناء البيت : **(ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتنا ويزكيكم انك أنت العزيز الحكيم)** ، وقوله تعالى : **(كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)** ، وقوله تعالى : **(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)** ، وكذلك في سورة الجمعة وذكر العرب الذين سعدوا بهذه البعثة أولاً وظهرت فيهم آثارها الطيبة المباركة ثم لحق بهم العجم وسعد العالم وستبقى على العصور ، فقال تعالى : **(هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين *وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم *ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)** .

إن الله سبحانه وتعالى أراد بهذه الإستشهادات الواضحة أن يهدي العرب برسالته ، ويرصن إيمانهم ، بوصفهم ما بلغوا الدرجة من الإيمان والوعي فقد يكونوا قادرين على الإسهام قيادياً في الأمم الأخرى جميعاً– وقد كان ذلك –من خلال نشر وحدة الإسلام وتعاليمه ؛ إذ من البديهي إن الروح قد نفخت في العرب عندما أصبحوا مصدقين بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وان مسؤوليتهم القيادية صارت ذات معنى إنساني عميق فيه الرسالة ذات الصلة بالإله ، وفيه الحياة بجوانبها جميعاً . (الشيباني ، د.ت ، ص٤٣٢) . يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : "**أفضل الأعمال الحب في الله** " ويقول أيضا: " **وجبت محبتي للمتحابين فيّ ، و المتجالسين فيّ ، والمتزاورين فيّ** " . (الترمذي ، ١٩٦٧ ، ص٢٥٤) .

وإذا كانت الصلاة والصيام يمثلان عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أهم واجبات المسلم ومن أركان الدين فانه ليرفع إلى مثواها كل عمل من شأنه أن يزعزع

فرص الحب و يضيق شقة الخلاف بين الناس فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم : " **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله .قال : إصلاح ذات البين** " (الترمذي ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٦) .

والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد الحب أن يعلن عن نفسه وان لا يظل مخبوءاً تحت الجوانح . يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) : " **إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره انه يحبه** ". ولا يسمح للحب والمودة أن تتحول إلى قطيعة وخصومة فانه يحرم القطيعة عامل الزمن الذي تسعى إليه الخلافات للإفادة فيه بدعم نفسه فيجعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الأيام الثلاثة أقصى حد مسموح لبقاء الخلاف فهو يقول : " **ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ في السلام** " . ولكي تبقى المحبة ريانة نامية يعنى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتنحية كل أسباب السوء عنها فظن السوء والتطفل والحسد وكل هذه الآفات تعوق نمو المحبة وتتحدى بهاءها. فهو يقول : " **إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدبروا وكونوا عباد الله إخوانا**" (الترمذي ، ١٩٦٧ ، ص٢٨٨)

التربية الخلقية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي :

ترتبط الأخلاق في بناء المجتمع الإسلامي ارتباطاً وثيقاً ، ويمكن إن نعدّ الأخلاق أهم يساعد في بناء المجتمع الإسلامي ، لكي ينشئ مجتمعاً إسلاميا موحداً ، يتمتع بأخلاق إسلامية فاضلة تعكس سمات المجتمع الذي نعيش فيه ، واهم هذه الأخلاق التي أوصانا بها الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) هي :

١- الصلاة :

الصلاة في السنة النبوية الشريفة هي المرتكز الأساسي للروح بصلتها بالله ، وهي محور أساسي في بناء وحدة المجتمع الإسلامي ؛ ففي الصلاة يتذكر الإنسان الله من مبتدأ الصلاة حتى ختامها ، والصلاة تربي الإنسان روحاً وخلقاً ، إذ تربط بين

الإنسان وخالقه ، وتعلم الإنسان الطاعة والشكر لله كما أنها تؤدي الإرادة للإنسان وتعود ضبط النفس والمثابرة ، كما قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : " الله الله في الصلاة فإنها عمود الدين " (الهيثمي ، ١٤٠٧ هـ ، ص٤٣) (الطبراني ، ١٩٨٣ ، ص ١٠١)

والصلاة تربي الإنسان على المحافظة على المواعيد ، وعن أسماء (رض) أخت عائشة (رض) زوج الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) أنها قالت : " فزع الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يوم كسفت الشمس فأخذها درعاً حتى أدرك بردائه وقام بالناس قياماً طويلاً يقوم ثم يركع ثم ركع إنسان بعدما ركع النبي (صل الله عليه وآله وسلم) لم يكن علم انه ركع ، ما حدث نفسه انه ركع من طول القيام قالت فجعلت انظر إلى المرأة التي هي اكبر مني والمرأة التي هي اسقم مني قائمة فأقول أنا أحق إن اصبر على طول القيام منك " . (الصنعاني ، ١٤٠٣ ، ص١٠٠)

وعنه (صل الله عليه وآله وسلم) :"**إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيراً** ".

(مسلم ، د.ت ، ص ٥٣٩)

٢- الصيام :

ولأثر الصيام ودوره في تربية النفس وحجبها عن الانسياق وراء الشهوات ارشد النبي (صل الله عليه وآله وسلم) الشباب إليه قال : " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء** " (النسائي ، ١٩٨٦ ، ص١٦٩) .

وحين يكون نصيب من الصوم تعتاد حبس النفس عما تدعو إليه دواعي الهوى والشهوات ، وتشعر بلذة الانتصار وحلاوة العبادة ، فتدرك أنها تعيش في عالم أخر غير عالم اللاهين العابثين (الدرويش ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧) .

٣- الزكاة :

وفي الزكاة تربية روحية فعن طريقها يتعلم الإنسان : " طاعة الأوامر الإلهية ، ومكافحة الأنانية والإفراط في النزعة المادية والفردية .

(الجمالي، ١٩٦٧ ، ص ١٣٥)

ويقول رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) في تربيته الروحية للمسلم : " من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي لحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل ".

(ابن حنبل ، د.ت ، ٣٣١)

٤- الحج :

لقد فرض الله الحج في السنة التاسعة للهجرة بعد إن طهر البيت الحرام من الأوثان وتطهير جزيرة العرب من المشركين . (الغبان ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٥) ، وقد فرضه الله على المرأة مثلما فرضه على الرجل وعده كالجهاد في سبيل الله ، فعن عائشة (رض) أنها قالت : " يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور " (البخاري ، ١٩٨٧ ، ص ٤٥) .

٥- الصدق :

لقد كان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يعلم الناس إن يغرسوا الصدق في أبنائهم ؛ فقد روي عن عبد الله بن عامر قال : " **جاء رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) إلى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت العب فقالت لي أمي يا عبد الله تعال أعطيك فقال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : ما أردت إن تعطيه قالت : أردت إن أعطيه تمرا قال : إما انك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة** " .

(البيهقي ، ١٩٩٤ ، ص ١٥٧)

لقد حث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) على الابتعاد عن الكذب ، وبين مدى خطورة الكذب ، وان كان صغيراً ، قال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) : "

أن الصدق يهدي إلى البر ، وان البر يهدي إلى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً ، وان الكذب يهدي إلى الفجور ، وان الفجور يهدي إلى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب كذاباً " . (النووي ، د.ت ، ص٥٣٤)

وعن أسماء بنت عميس قالت : " **كنت صاحبة لعائشة ، وعندما تزوجها الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) هيأتها وأدخلتها على رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ومعي نسوة ، قالت : فو الله ما وجدنا عنده قرى إلا قدحاً من لبن ، قالت : فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت الجارية فقلنا : لا تردي يد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ، خذي منه فآخذته على حياء فشربت منه ثم قال : ناولي صواحبك فقلنا لا نشتهيه فقال : لا تجمعن جوعاً وكذباً فقالت يا رسول الله إن قالت أحدانا أنا لشئ تشتهيه لا اشتهيه يعدّ ذلك كذباً قال : إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذيبة كذيبة** (القرشي ، ١٩٩٠ ، ص١٦-٢٢) .

٦- الوفاء :

هو الوفاء لله والوفاء بالعهد والوفاء للامسان كوفاء الزوج لزوجته ووفاء الزوجة لزوجها ووفاء الإنسان لأخيه الإنسان ووفاء الأصدقاء ، ولقد أراد الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) إن يغرس في الفرد صفة الوفاء منذ البداية ، وقد كان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يأمر المسلمين ويعلمهم إن يوفوا بالعهد إذا عاهدوا ؛ فقد روي عن حذيفة بن اليمان قال : " **ما منعني إن اشهد بدراً إلا إني خرجت أنا وأبي حسيل قال : فأخذنا كفار قريش قالوا : إنكم تريدون محمداً فقلنا ما نريده ما نريد ألا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن في المدينة ولا نقاتل معه فآتينا رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم** " (الحنفي ، د.ت ، ص٣٢٨- ٣٣٣) .

وقد وجه الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) أمهات المؤمنين (رض) إلى خلق الوفاء بالتطبيق العملي والسلوكي ، فقد كان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)

وفياً لتلك التي آزرته وجاهدت معه في سبيل تبليغ دعوته ، ونصرته بكل إمكانياتها ، فكان وفاؤه لها قولاً وعملاً ؛ حيث كان (صل الله عليه وآله وسلم) يذكرها دائماً ويثني عليها لدرجة انه كان سبباً لغيرة عائشة (رض) منها وتعرب السيدة عائشة (رض) عن غيرتها لكثرة ثنائه عليها فتقول : " **ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل إن يتزوجني بثلاث سنين ، لما كنت اسمعه يذكرها ، ولقد أمره ربه عز وجل إن يبشرها ببيت من قصب في الجنة ، وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها** (البخاري ، ١٩٨٧ ، ص١٥٣– ١٥٧) .

وقالت ذات مرة عنها : كان النبي (صل الله عليه وآله وسلم) اذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء قالت فغرت يوماً فقلت ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق قد أبدلك الله عز وجل بها خيرا منها قال ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بما لها آذ حرمني الناس ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء (ابن حنبل ، د.ت ، ص١٧٧) .

وبهذه الحقيقة يفصح للسيدة عائشة (رض) عن هذا الوفاء الذي كان بالفعل قولاً وعملاً ، وقد علم رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) أزواجه الطاهرات (رض) ضرورة الوفاء وأهميته في حياة الفرد ، فقد كان رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) يصل صويحبات خديجة بعد موتها قائلاً حسن العهد من الإيمان .

(المناوي ، ١٣٥٦هـ ، ص٤٠٥)

وعن عائشة (رض) قالت : " جاءت عجوز إلى النبي (صل الله عليه وآله وسلم) وهو عندي فقال لها رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : " **من أنتِ ؟ قالت : أنا جثامة المزنية فقال : بل أنتِ حسانة المزنية . كيف كنتم ؟ كيف حالكم ؟ كيف انتم بعدنا ؟ قالت : بخير بابي أنتِ وأمي يا رسول الله فلما خرجت . قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال . فقال : أنها كانت تأتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الإيمان** " (الشيباني ، د.ت ، ص٢٨٧) .

٧- الأمانة :

تعد الأمانة من مستلزمات بناء المجتمع الإسلامي ، كما يعد الوفاء بالعهد دليلاً على صحة بناء المجتمع الإسلامي ، قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : " **لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له** "(ابن حيان ، ١٩٩٣ ، ص ٤٢٢)

وقال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) : " **ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه** ". (البخاري ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨٢) ، قال (صل الله عليه وآله وسلم) : " **اضمنوا ليّ ستاً اضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، وأحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم** "

(الهيثمي ، د.ت ، ص٥٧)

٨- الحلم والعفو والتواضع :

الحلم هو ضبط النفس عند الغضب ، وكفها عن الانفعال وهو يدل على قوة الإرادة ومضاء العزيمة قال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) : " **ليس الشديد بالصرعة قالوا: فالشديد أيم هو يا رسول الله ؟ قال الذي يملك نفسه عند الغضب** " .

(الازدي ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٧٤) (الزرعي ، ١٩٩٥ ، ص ٩٠)

وقد أكد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) على التواضع في قوله (صل الله عليه وآله وسلم) : " **ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا وما تواضع احد لله رفعه الله** . (الدرامي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٦٨)

وهناك أحاديث نبوية شريفة تشير إلى فقد قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : " **من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله حتى يجعله في أسفل السافلين ولو إن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس عليه باب ولا كوة لخرج ما غيبه للناس كائناً ما كان** " .

(الأصبهاني ، ١٩٩٦ ، ص ٤٩١)

وجاء في الحديث الشريف إن جلس جبريل إلى النبي (صل الله عليه وآله وسلم) فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال له جبريل: " **هذا الملك ما نزل منذ خلق**

قبل الساعة فلما نزل قال : يا محمد أرسلني إليك ربك املكاً أجعلك ام عبداً رسولاً قال له : جبريل تواضع لربك يا محمد فقال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) لا بل عبداً رسولاً (البيضاوي ، ١٩٧٨ ، ص ٧٧-٧٩) .

٩- الصبر :

الصبر أنواع فهو صبر على تحمل الشدائد والصعاب والمصائب والصبر في منع النفس من إتباع الشهوات والاندفاع وراءها ويشمل أيضاً الكف عن الاعتداء على حدود الله والقيام بالعبادات مثل الصلاة والصيام ويشمل أيضاً على معاملة الآهل بالمعروف وتعويدهم على القيام بالفروض ، وقد تحدث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) عن الصبر في عدة أقوال ونحن نقرأ قوله : " الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله والصبر مفتاح الفرج والزهد غنى الأبد(الهمذاني ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٥).

وكما بشر الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) المسلمين ووعدهم الجنة ، وقد سمعت السيدة عائشة (رض) تلك البشارة كما نقرأ : " من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة : " فمن كان له فرط من أمتك ؟ قال : ومن كان له فرط يا موفقة قالت : فمن لم يكن له فرط من أمتك ؟ قال : فأنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي " (الترمذي ، د.ت ، ص ٣٧٣) (المنذري ، ١٤١٧ هـ ، ص٥٨) .

ومن هذا الحديث نستشف تلك العظمة البالغة التي تصقل النفس البشرية ، وتربيها على تحمل الشدائد ، من كل ما من شأنه أن يحطم كيانها أو يؤدي بها الانهيار ، فتبقى سوية متفائلة بما ستحظى به من خير ورضوان من الخالق جل وعلا (الماجد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٠ – ٢١١)

لذا فقد كان النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ؛ المعلم الإلهي للمجتمع الإسلامي في تفسيره للمعارف السماوية التي تنير النفوس ، وتمنحها الحياة ، كما وإن الفيض منه كان دائم متصل ، وهو ينزل بالسوية لجميع البشر ، وبناء الإسلام ووحدته يجب إن تكون بناءة عند الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وايجابية ، وهذا يتم

بالتعاون الوثيق وبذل العون "من كان في حاجة أخيه كن الله في حاجته " ." الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه" . " إن أحدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذى فليمطه عنه ". (العامر ، ١٩٩٠ ، ص ٧٧- ٨٣)

وعلى الناس أن يحتفظوا بحبهم وعلاقاتهم فيما بينهم لأن ذلك يحافظ على الوحدة الإسلامية التي يهدينا إليها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . " تصافحوا يذهب الله الغل " . " تهادوا ، تحابوا تذهب الشحناء ، ويقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إهمال هذه العلاقات التي بين المسلمين يبلغ حد القطيعة تكون كبيرة وخطيرة على وحدة الإسلام وقيم الحياة الصالحة بين المسلمين وميزان الإعمال يقول (صلى الله عليه وآلهوسلم) : " من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه "

(الماجد ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٣)

المصادر

_ القرآن الكريم

- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي البستي (ت ٣٤٥ هـ) . **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، تحقيق : شعيب الأرنئوط ، ج ١٨ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ .
- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد الشيباني (٢٤١ هـ) . **مسند الإمام احمد بن حنبل** ، ج ٦ ،مصر ، مؤسسة قرطبة ، د.ت .
- الازدي ، الربيع بن حبيب بن عمر البصري . **الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب** ، تحقيق : محمد إدريس وعاشور بن يوسف ، بيروت ، دار الحكمة ١٤١٥ هـ .
- الأصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت ٤٣٠) . **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم** ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل الشافعي ، ج ٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ) . **الجامع الصحيح المختصر** ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ج ٦ ، بيروت ، دار ابن كثير ، ١٩٨٧.
- البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي . **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، المطبعة العثمانية ، ١٩٧٨ .
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الحافظ (ت٤٥٨هـ) .**السنن الكبرى**، ط٢ ، دار الفكر، وتوجد طبعة أخرى بتحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، سنة ١٩٩٤.
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن سورة الإمام (ت٢٧٩هـ) . **الشمائل المحمدية**، ط٣ ، دار الندوة الجديدة، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ .

- الجمالي ، محمد فاضل . **تربيـة الإنسـان الجديـد** ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٦٧ .
- الحنفي ، أبو المحاسن يوسف بن موسى . **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار** ، ج ٢ ، بيروت ، عالم الكتب ، د.ت .
- الدرامي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (ت ٢٥٥ هـ) . **سنن الدرامي** ، تحقيق : فواز احمد زمرلي وخالد السبع العلمي ، ج ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
- الدرويش ، احمد بن عبد الله . **فتيـات الصـحابة** ، دار المتحدة ، دمشق ، ٢٠٠٤ .
- الدمشقي ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) . **تفسير القرآن الكريم**، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٠م .
- الزرعي ، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله (٧٥١ هـ) . **حاشية ابن القيم على سنن ابي داود** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي ت(٩١١هـ) . **الخصائص الكبرى**، ج٢ ، ط٢، دار القلم بيروت، لبنان، ١٩٥٧ .
- الشافعي ، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) . **الفصول في سيرة الرسول** ، حققه وأخرج أحاديثه وعلق عليه سيد بن عباس الجليمي ، ط٣ ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، ١٩٩٨م .
- الشيباني، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) . **مسند أحمد**، ط١، دار صادر بيروت، لبنان، د.ت .
- الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ) . **المصنف** ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي / ج١١ ، المكتب الإعلامي الإسلامي ، ١٤٠٣ .
- الطبراني . **مسند الشاميين** ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ج ٢ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٨٤ .

- الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) . **جامع البيان عن تأويل القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار الهجرة ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- العامر ، نجيب خالد . **أساليب الرسول (ص) في التربية** ، مكتبة البشرى ، الكويت ، ١٩٩٠.
- العسقلاني ، فتح الباري بشر . **صحيح البخاري** ،ج٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) . **التلخيص** ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ،ج٣ ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ،١٩٩٠.
- الغبان ، باسم قاسم . **مفهوم الفرد والمجتمع في القران والسنة الشريفة ومقارنتها بنماذج من الفلسفات الغربية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد / ٢٠٠٤ .
- القرشي ، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٨١ هـ) . **مكارم الأخلاق** ، مجدي السيد إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة القران ، ١٩٩٠ .
- الماجد ، كلثم عمر عبيد . **معالم تربوية في سيرة أمهات المؤمنين** ، الإمارات العربية المتحدة ، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، ٢٠٠٣ .
- محي الدين (ت٦٧٦هـ) . **شرح النووي على صحيح مسلم** ، ج٥ ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت .
- مسلم ، أبو الحسين ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) . **صحيح مسلم** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ٣ ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، د.ت .
- مصطفى ، الدكتور بد الله . **معالم الطريق في عمل الروح الإسلامية** ،ط١ ، عمان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

- المناوي ، عبد الرؤوف . **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، ج ٦ ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٦ هـ .
- المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد (ت٦٥٦ هـ) . **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، تحقيق :إبراهيم شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ .
- النبهاني، يوسف بن إسماعيل. **الأنوار المحمدية من المواهب الدنية** ، د.ت .
- النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣ هـ) . **المجتبى من السنن** ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ج ١٨ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٩٨٦
- النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القنشيري (ت٢٦١هـ) .**صحيح مسلم** ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ .
- النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ).**المستدرك على الصحيحين**، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٠.
- النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (ت٣١١هـ) . **تصحيح أبن خزيمة**، تحقيق : الدكتور محمد مصطفى ألأعظمي ، ط٤ ، ج٢ ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.
- الهمذاني ، أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩) . **الفردوس بمأثور الخطاب** ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، ج ٥ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦ .
- الهيثمي ، علي بن أبي بكر أبو الحسن (٨٠٧ هـ) . **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .